د. أم مارية الأثرية آلاء ممدوح محمود

الرحمن الرحيم

أولًا: الأدلة على ثبوت الإسم:

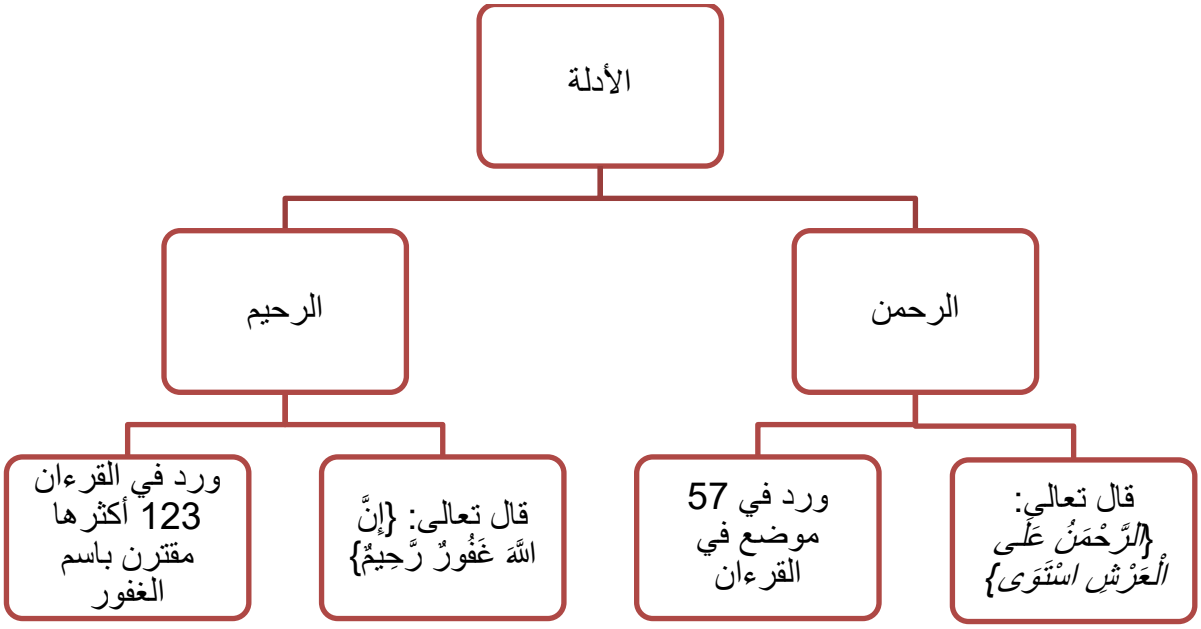

ثانيًا: التعريف:

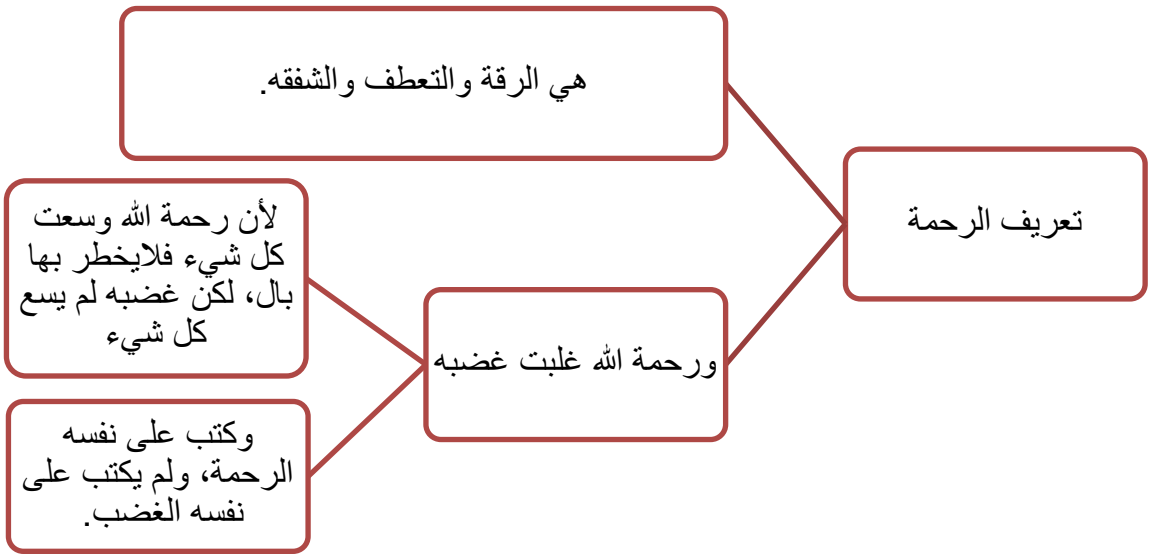

اسم الله الرحمن واسم الله الرحيم تشتق منهما صفة الرحمة، لكن هناك فرق بينهما.

الفرق بين اسم الله الرحمن واسم الله الرحيم

الرحمن	الرحيم
ذو الرحمة الواسعة العامة الشاملة لجميع الخلائق سواء المؤمن والكافر، لذلك ورد اسم الرحمن مع الكافرين: {وهم يكفرون بالرحمن} وقال تعالى:{ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلمًا} فكل شيء وصله علمه تعالى وصلته رحمته، ورحمتهم تكون بتربيتهم ورزقهم وإمدادهم، وفي قوله: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} قال العلماء: استوى على أوسع المخلوقات بأوسع الصفات.	ذو الرحمة الخاصة الواصلة بالمؤمنين: في الدنيا بأن يدافع عنهم وينصرهم ويوفقهم للصراط المستقيم، وفي الآخرة يغفر لهم ويرضى عنهم ويدخلهم الجنة "وكان بالمؤمنين رحيمًا". مثاله: التوفيق لحضور هذا المجلس، والتوفيق لفعل الطاعات وقيام الليل كله من رحمة الله الخاصة بالعبد. قاعدة: "كلما ازداد العبد إيمانًا كلما أتته رحمة الله الخاصة فشرح صدره للإيمان".
رحمن الدنيا: لكثرة من تشملهم رحمته العامة.	رحيم الآخرة
لايجوز للمخلوق أن يتسمى به لذا لما سمى مسيلمة الكذاب نفسه "رحمن اليمامة" ألبسه الله ثوب الكذب وشهر به.	يجوز للمخلوق التسمي به، فقد سمى الله النبي بالرحيم فقال: "بالمؤمنين رءوف رحيم"

صور رحمة الله: كثيرة جدًا أكثر من أن تحصى، ونورد بعضها.

صور رحمة الله

- رحمة الله الخاصة لاتقتصر على المؤمنين، بل تصل رحمته إلى ذريتهم قال تعالى: "وأما الجدار فكان " قال جعفر بن محمد: "كان بينهما وبين الأب الصالح سبعة آباء"
- تسخير المخلوقات للإنسان من رحمة الله:
  الشمس خلقها الله للدفء والضوء ومع ذلك بيننا وبينها مسافة محددة حتى لاتحرق وتضر.
  وكذلك سخر لنا الهواء والماء الذي فيه حياة كل شيء.
- الوقاية من السيئات: قال تعالى: {*وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ* يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ} أي عدم الوقوع في السيئة، وإذا وقع فيها العبد وفقه الله للمسارعة إلى التوبة فلايؤاخذه عليها لذا كان ختام الآية قوله تعالى: {وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}
- لايأخذ الكافر والعاصي بذنبه على الفور، وإنما يمهلهم لعلهم يرجعون.
  بل إن اقامة الحد على العاصي هو عين الرحمة
- ابتلاءه فيه الرحمة والفرج واليسر
  فكم من محنة محصت ذنبا وصارت منحة، ولو لم يكن في البلاء إلا تكفير الذنوب لكفى بها نعمة لذا سمى النبي الطاعون رحمة بالمؤمنين.
  لأن الرحمة الحقيقية في النجاح في اجتياز فتن الدنيا لأن الدنيا دار اختبار وابتلاء
  قد يُنعم الله بالبلوى وإن عظمت ... ويبتلي الله بعض القوم بالنعم
  قال ابن القيم: "جاء في الأثر ان المبتلى اذا دُعي له: اللهم ارحمه، يقول الله: كيف أرحمه من شيء به أرحمه"
  فلو زال هذا الشر لوقع ما هو أشر منه لأن الألم القليل اذا كان سبب لسعادة وراحة كبيرة لايكون ألما. كاليد المتآكله بسبب السرطان قطعها شر لكن فيه خير اما لو تركت بدون قطع كان هذا شر وضرر على الجسد كله.
- ارسال الرسل وإنزال الكتب: لنعلم كيف نصل إليه ويسر لنا سبل الطاعة. وعصمنا من الجهالة، وهدانا من الضلالة، وبرحمته عرفنا من أسمائه وصفاته وأفعاله ما عرفنا به أنه ربنا ومولانا، وبرحمته علمنا ما لم نكن نعلم، وأرشدنا لمصالح ديننا ودنيانا،

ثالثا: التعبد لله بصفة الرحمة.

أ) دعاء المسألة	ربنا ءاتنا من لدنك رحمة رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين ياحي ياقيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولاتكلني إلى نفسي طرفة عين يارحمن ارحمني بترك المعاصي والذنوب.

ب) دعاء العبادة
عندما يتفكر العبد في آثار رحمة الله تعالى في النفس البشرية وفي الآفاق وفي شرعه وأمره، فإن هذا يثمر محبته تعالى. لأن النفوس جبلت على حب من أحسن إليها، ومن علامات المحبة طاعة الله عز وجل، وتقديم ما يحب الله على النفس والأهل والناس أجمعين. تعصي الإله وأنت تزعم حبه .. هذا محال في القياس بديع إن كنت صادقًا في حبه لأطعته .... إن المحب لمن يحب مطيع ففي شرعه وأمره رحمه: فشرع الله نور ورحمة وهداية، فتطبيق حد السرقة بقطع اليد عين الرحمه، حيث أن كل من أراد التعدي على أموال الآخرين سيتذكر هذه العقوبة فينزجر. وتحريم الخمر لحصول الأمن والبعد عن الإعتداء. كذلك في أبواب الطهارة والصلاة والصيام: نرى أن المشقة تجلب التيسير، فإذا انعدم الماء فنتيمم بالتراب، اذا لم يستطع العبد القيام في الصلاة يصلي قاعدًا، وإذا كان مسافرًا فله قصر الصلاة وأيضًا الجمع، كذلك إن لم يستطع الصوم لمرض يفطر، فهذا كله من رحمة الله. **تنبيه: هناك فرق بين الرحمة وبين اتباع الهوى.** فلايصح فعل الذنوب والمعاصي بناءًا على أن الله غفور رحيم، بل ما شرعه الله هو عين الرحمة ومخالفته هو عين الهلاك. مثال: إذا بكى الإبن لكي يذهب لمشاهدة الأفلام، أو بكت البنت حتى لاترتدي الحجاب، فتلبية رغباتهم ليست رحمة بهم بل إهلاك لهم وتدمير، قال تعالى: {فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى}، الأصل تربية الأبناء على التعلق بالله، والنظر للآخرة لا الدنيا ولا الناس. فرق بين أن تشتري ملابس العيد للأولاد حتى يتبعوا السنة بلبس الجديد، والفرح بنعمة الله، وبين أن تشتريها حتى يرى الناس أن لباسهم جديد، ومظهرهم لائق.

كذلك الذي يريد أن يضع أمواله في البنوك الربوية للنفقه على أولاده ورحمتهم هذا هلاك، قال تعالى: { يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ} يمحق أي يذهب البركة والخير، وقال تعالى: { فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ} فالذي يأكل الربا محارب لله فكيف يكون ذنبه؟!.

اتصاف العبد بالرحمة وبذلها للخلق حتى يرحمه الله.

رحمة العباد بعضهم لبعض من رحمة الله، ويتصف بها العبد حتى ينال رحمة الله، كما قال النبي: {إنما يرحم الله من عباده الرحماء}، وأعظم الرحمة بالناس هدايتهم إلى التوحيد والمعرفة بالله، وتعليمهم الشرع، ثم الرحمة بهم في أنفسهم وحمايتهم ودفع الظلم عنهم، ومساعدتهم وأولى الناس بها هم أولي القربى والوالدين.

أبصر الأقرع بن حابس النبي يقبل الحسن، فقال: إن لي عشرة من الولد ما قبلت واحدًا منهم، فقال النبي: "إن من لايرحم لايرحم".

وهذه الرحمة من الأسباب التي رفعت أبابكر إلى مكانته من رسول الله حتى قال فيه: "أرحم أمتي بأمتي ابوبكر"

فرحمة العباد بعضهم لبعض (كرحمة الأم بأولادها بالمعاملة الطيبة وحسن تربيتهم على شرع الله للوقاية من النار) قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ}، ورحمة الأخ بأخيه) من رحمة الله تعالى، وهذا ايذان بأن الله يرحمهم لرحمتهم بالعباد، حتى البهائم التي لاتنتظر الجنة ولا النار ولا الجزاء ولا الحساب ترحم أولادها، قال النبي في الحديث المتفق عليه: { لله مئة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والبهائم والهوام، بها يتعاطفون، وبها يتراحمون وبها تعطف الوحوش على ولدها ،وأخّر الله تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة} فالإيمان بهذا الحديث يستوجب حسن الظن بالله والصبر على الأذى في الدنيا لنيل الرحمة العالية والفوز بالجنان يوم القيامة، وإذا طمع العبد في طاعة الله قل طمعه في الدنيا.

لذا إذا وجدنا عنف أسري (سواء معاملة الزوج لزوجته، أو معاملة الأبناء لأبائهم الكبار والعكس) فالمتبادر للذهن أن نقول: "هؤلاء قوم نزعت الرحمة من قلوبهم"، لأنه مخالفة لما أودع الله من الرحمة في قلوب العباد، بل هذا مؤذن بحرمانهم من الرحمة فقد قال النبي: "الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء".

الإنسان لابد أن يعامل الناس من منطلق آيتين:

قال تعالى: {وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ}
وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ }
فإذا تعامل العبد مع الناس على أنهم فقراء ناقصون تقع منهم الأخطاء، وأن الدنيا دار ابتلاء واختبار فسيرحمهم، ويعلم أنهم إذا ظلموا أو اعتدوا عليه أو بخسوا حقه فهذا الأصل فيهم ضعفاء ناقصون، وأن الله يختبره هل سيصبر أم لا؟، هل سيظلم أم سيتقي الله فيهم؟!، فتنزل عليه رحمات الله.
مثاله: الأم عندما يكبر أبناءها ويهجروها ولايزوروها اذا علمت بهذا الأمر ستسأل الله أن يؤلف قلوبهم وستتعلق بربها، لا أن تقول ربيتهم وعلمتهم وبذلت لهم ثم تركوني، بل الله هو الذي رباهم وأراد أن يختبرها هل ستتعلق بهم أم به.
والعكس بالعكس بالمضارة بخلق الله يعرض الإنسان للخذلان، فالجزاء من جنس العمل.
كإيذاء الجار وإيذاء الرجل زوجته والمرأة زوجها.
لابد من التنبه لأمر وهو أننا مأمورون بمعاملة الخلق بالرحمة سواء أكانوا يستحقون ذلك أم لا.

الرجاء وحسن الظن بالله

لذا اختار إبراهيم عليه السلام اسم الرحمن في تحذير أبيه من عذاب الله، ولم يختر اسم من أسماء العقاب؛ قال تعالى: { يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا}، وذلك ليفتح له باب الرجاء في رحمة الله، والتوبة والأوبة، وأيضًا ليبين له أنه ليس فيمن عذبه الرحمن ذرة رحمة، ولو كان فيه لرحمه الرحمن ذو الرحمة الواسعة الشاملة.
دخل حماد بن سلمة على سفيان الثوري فقال سفيان: أترى أن الله يغفر لمثلي؟!، فقال حماد: والله لو خُيرت بين محاسبة الله إياي ومحاسبة أبواي لاخترت محاسبة الله، وذلك لأن الله أرحم بي من أبواي.
قال العز بن عبد السلام: {من عرف سعة رحمة الله كان حاله الرجاء}
ومعنى الرجاء: أن يعمل العمل الصالح ويأتمر بأوامر الله ويرجو أن الله يتقبل ويثيب على هذا العمل.
فرق ما بين الرجاء والغرور والأماني: من نظر الى رحمة الله ونسي أنه شديد العقاب فهو مغرور أعور العينين.
حج عمر بن عبدالعزيز مع سليمان بن عبدالملك فأصابهم برق ورعد كادت قلوبهم أن تنخلع به، فقال سليمان: هل رأيت مثل هذه الليلة أو سمعت بها، فقال: "يا أمير المؤمنين هذا صوت رحمة الله فكيف لو سمعت صوت عذابه".
الله يرحم كل عبد على حسب حاله، فالناس متفاوتون في طاعتهم لله بحسب

أمور:
قوة المجاهدة في تحصيل الطاعة: مثلا الذي يعيش في دولة كافرة جهاده في أداء الطاعه ليس كمن يعيش في بلد الإسلام، وكذلك الذي نشأ في أسرة على الإستقامه عباداته ليست كالذي نشأ في أسرة منشغله بالدنيا منهمكة فيها.

الحياء من الله

لأن من تأمل رحمة الله بعباده، وإحسانه إليهم رغم اساءتهم وتجاوزهم لاستحيى منه تعالى أن يراه حيث يكره، وإن عصى ربه استحيى منه وبادر إلى التوبة والأوبة، وهذا فعل الأنبياء صلوات الله عليهم حيث يرفض كل واحد منهم الشفاعة بسبب ذنوبه.
الأسود بن يزيد كان شديدة العبادة وكثير الصيام، فلما احتضر بكى، فقيل له: ما هذا الجزع؟، فقال: "لا أجزع، ومن أحق بذلك مني، والله لو أتيت بالمغفرة من الله لأهمني الحياء منه بما صنعت، إن الرجل ليكون بينه وبين الرجل الذنب الصغير فيعفو عنه، ولايزال مستحيًا منه".

الدعاء بالرحمة فيها الخير كله.

عن عبدالله بن أبي اوفى أن رجلًا جاء للنبي فقال: "إني لا أستطيع أن آخذ من القرءان شيئًا فعلمني ما يجزئني منه؟، قال: "قل: سبحان الله والحمد لله ولاإله إلا الله والله أكبر".
قال: يارسول الله، هذا لله، فماذا لي؟، قال: قل: اللهم ارحمني، وارزقني وعافني واهدني، فلما قام قال هكذا بيده. وفي رواية: قبضهما.
أي أنه عد كلمات النبي وأخذ العهد على نفسه ليحفظها، فقبض يديه مستمسكًا بهن.
وهذا الحديث فيه الرحمة بالسائل فقد كان أعرابيًا بسيطًا يصعب عليه حفظ القرءان فسأل النبي عن شيء يكون سهلًا عليه فأرشده إلى الذكر الذي فيه كل خير، لكنه ما فهم ذلك، وسأل النبي شيء لنفسه رغم أن الذكر فيه كل العطاء لكن من رحمة النبي به أنه لم ينهره أو يغضب من عدم فهمه، ولكن أعطاه ما أراد ووفقه للدعاء.

التعرض لرحمة الله بفعل أسبابها

قال النبي: {اللهم إني أسألك موجبات رحمتك} أي الأفعال والأقوال والصفات التي تحصل بسببها الرحمة، فالله أوجب على نفسه الرحمة لمن تعرض لأسبابها.

حفظ اللسان	كما قال النبي: "رحم الله عبدًا قال خيرًا فغنم أو سكت فسلم"
التحلل من المظالم	قال النبي: " رحَمَ اللهُ عبدًا كانتْ لهُ عندَ أخيه مظلمةٌ

	في عرضٍ أو مالٍ فلْيتحلّلْه منه اليومَ
المحافظة على الفرائض وأداء النوافل "كالسنن الرواتب وقيام الليل وتدبر القرءان والإنصات له	قال النبي: "رحم الله امريء صلى قبل العصر أربع". قال النبي: "رحم الله امريء قام من الليل فصلى" تدبر القرءان: وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ الاستغفار: لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ
تعلم العلم ونشره بين الناس	قال النبي: "رحم الله امريء سمع مني حديثا فبلغه كما سمعه"
رحمة الخلائق في المعاملات المالية	قال النبي: "رحم الله عبدًا سمحًا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى"

والأسباب التي توصل للرحمة بعضها تدركه العقول وبعضها مكروهة للعقول، وإن كان ظاهرها يبعد الإنسان عن الخير إلا أن في باطنها رحمة الله ولطفه بعباده.

قصة أم موسى أمرها الله إن خافت عليه أن تلقيه في اليم، بالنظرة العقلية الأمن في أن تبقيه معها، والهلاك في إلقائه في اليم، فلما استجابت لأمر الله ،أتى من البر آمنا بعد أن ألقي في اليم خائفا.

ومثاله: الهنود والفلبيون الذين يذهبون لبلاد الإسلام للعمل فيها، وفي الخروج بُعد عن الأهل وغربة وعذاب ومشقة، لكن الله أراد برحمته أن يروا الخير والإسلام ويمن الله عليهم بالهداية.

وكذلك المرأة عندما تتزوج رجل طباعه تختلف عنها، فهذه رحمة فالعلاقة الزوجية علاقة تكاملية وليست تطابقية فالتطابق يكشف الطباع وهذا يأتي بالمشكلات.

فالذي ينتفع بتدبير الله له هو الذي يحسن الظن بربه، فأي مصيبة نحيطها بحسن الظن بالله تتحول الى رحمة وفرج؛ قال تعالى: {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا }

وحسن الظن يأتي من المعرفة بالله وبأسمائه وصفاته، كلما رضينا عن الله كلما علّمنا عنه وعرّفنا به ،كلما أضاء قلوبنا نورا ويقينا وثقة به.

قصة سيدنا يوسف عليه السلام: من حسد إخوته وإلقاؤه في الجب، فالعبودية وفتنة وسجن، كل هذه الأمور التي مر بها أوصله أن يكون داعيًا إلى التوحيد. قال تعالى: {يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ} ثم بعدها أصبح ملكًا لمصر، لذلك فالقصة بدأت بهذا الفرج ألا وهي الرؤية قال تعالى: {إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ

وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ}
الحل هو الإنشغال بالله، وكيف نتعلق به ونراقبه؛ فنرضى بقضاء الله ونسلم، فالإنسان اللطيف الودود فتنة لأن القلب سيتعلق به، لذا لابد أن نوقن أن الخلق كلهم في نقص وفقر، ولابد من الإلتجاء إلى الله، والإنسان المؤذي فتنة حتى نصبر ونحتسب ولاننشغل بأذاه.

رابعًا: الأسماء المقترنه باسم الرحمن والرحيم، وفائدة ذلك.